فضاءات ثقافية

مركز عيسى الثقافي
ISA CULTURAL CENTRE

نشرة دورية إخبارية، تصدر عن مركز عيسى الثقافي - العدد 4 / 2025

الافتتاحية

محمد الغريب
الإشراف العام

ينطلق العدد الرابع من نشرة "فضاءات ثقافية" مستعرضًا أبرز ما تحقق من منجزات نوعية في مركز عيسى الثقافي خلال النصف الأول من عام 2025. ويتصدر هذا العدد ملف خاص حول عملية جرد كتب المكتبة الوطنية، التي انطلقت بخطى واثقة باعتبارها خطوة جوهرية تعكس رؤية المركز في تطوير البنية المعرفية وتنظيم مصادره المعلوماتية. وتمثل العملية محطة أساسية في تحديث بيانات المجموعات وإعادة ترتيبها بما يضمن دقة الفهرسة وسلاسة العمل، تمهيدًا لخدمات أكثر كفاءة في تلبية احتياجات الباحثين والقراء.

ويضيء العدد على مبادرة "الجواز القرائي" الطموحة، التي تراهن على بناء جيل قارئ من الأطفال. ويتألق العدد كذلك بإعلان المركز عن انطلاقة الموسم الثقافي للنصف الثاني من عام 2025 تحت شعار "ثقافتنا وهويتنا كنز" متضمنا مجموعة من الفعاليات والأنشطة الثقافية الهادفة، إلى جانب مجموعة من الأعمدة الفكرية بأقلام نخبة من موظفي المركز، تتناول موضوعات محورية مثل أثر الاستهلاك الرقمي المفرط على الوعي، وتقنية البلوك تشين في المكتبات ووظائفها في حماية المحتوى المعلوماتي، وأهمية القراءة المبكرة في تشكيل الخيال وتنمية الوعي المعرفي لدى الأطفال.

كما تستعرض النشرة مساهمات نوعية من خارج المركز، أبرزها تجربة تفاعلية لطلبة المرحلة الثانوية في مسابقة "حوار مع الذكاء الاصطناعي"، التي عكست تكامل الإبداع والابتكار في نموذج تعليمي فريد.

ويأتي العدد غنيًا بمضامين بصرية، من تقارير مصورة، وإحصائيات من المكتبة الوطنية ومكتبة الأطفال، مرورًا بتوثيق أهم أخبار الفعاليات، والزيارات، واللقاءات التي تُبرز الحضور الثقافي الفاعل للمركز في محيطه المحلي والإقليمي.

نتطلع أن يشكل هذا العدد إضافة نوعية للمهتمين بالشأن الثقافي والمعرفي، ويعكس زخم الحراك المتجدد في فضاءات مركز عيسى الثقافي.

في هذا العدد..

صفحة 12

قصة العدد
جرد المكتبة الوطنية... رحلة تُعيد الانسياب إلى منظومة الخدمة المعرفية

صفحة 4

أهم الأخبار
الجواز القرائي... برنامج يراهن على بناء جيل قارئ في البحرين

صفحة 6

عمود
تعفن الدماغ.. مخاطر الاستهلاك الرقمي المفرط

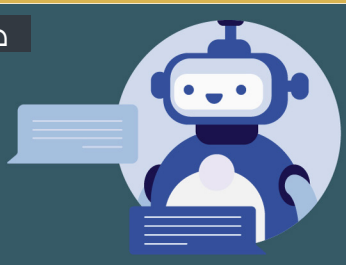

صفحة 16

نبض
إبداع حواري مع الذكاء الاصطناعي: قصص طلابية تحصد التميز

إطلاق الموسم الثقافي تحت شعار "ثقافتنا وهويتنا كنز"

أطلق مركز عيسى الثقافي الموسم الثقافي للنصف الثاني من عام 2025 تحت شعار "ثقافتنا وهويتنا كنز"، متضمناً نحو 20 فعالية تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية والمعرفة وتنمية الوعي المجتمعي. يركّز البرنامج على موضوعات متنوعة تشمل العادات والتقاليد، التراث الوطني، الفنون، الأدب، اللغة العربية، وتنمية مهارات الأطفال، بالإضافة إلى قضايا فكرية معاصرة. وقد صُمم الموسم ليوازن بين التخصص والتنوع، مستهدفاً فئات المجتمع كافة، من مثقفين ومهتمين، إلى طلاب الجامعات والمدارس. ويتضمن البرنامج محاضرات، ندوات، ورش عمل، دورات، ومعارض ثقافية تفاعلية. يأتي هذا الموسم في إطار إطلاق الخريطة الاستراتيجية (2025-2028) للمركز ليعكس الالتزام في دعم الثقافة وتوفير محتوى معرفي نوعي.

تعزيز رصيد المكتبة الوطنية بأطروحات ورسائل جامعية

تسلّمت المكتبة الوطنية إجمالي 1379 رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه في مختلف التخصصات، جاءت هذه الإضافة عبر دفعتين: الأولى من جامعة الخليج العربي التي قدّمت 1329 رسالة وأطروحة، بحضور السيدة عذراء العلوي مديرة مكتبة الجامعة، وحسين الفردان اختصاصي المعلومات والمشرف على الخدمات الفنية وتقنية المعلومات بالمكتبة، وذلك بهدف توفير محتوى علمي محكم ومتخصص وحفظ النتاج المعرفي وإتاحته للباحثين. أما الدفعة الثانية فجاءت من الجامعة الخليجية التي أهدت 50 رسالة وأطروحة كدفعة أولى ضمن مبادرة "رافد معرفي لإثراء المحتوى الوطني"، بحضور المستشار د. جعفر السعودي، ويوسف الشيخ رئيس مكتبة الجامعة. ويأتي ذلك في سياق جهود المركز في إثراء بيئة البحث العلمي في البحرين، والحفاظ على النتاج الفكري الوطني.

المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي تواصل سلسلة فعالياتها الافتراضية

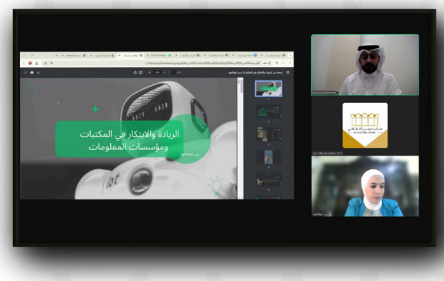

تواصل إدارة المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي، بالتعاون مع جمعية المكتبات والمعلومات البحرينية، تنفيذ برنامج حافل من الفعاليات الافتراضية التي تجمع بين الريادة والابتكار، وحماية التراث، وتعزيز الوعي بالملكية الفكرية. تنوعت الموضوعات بين التحول الرقمي في حفظ التراث، واستراتيجية "المحيط الأزرق" لتطوير خدمات المكتبات، والابتكار وريادة الأعمال في مؤسسات المعلومات، وتحديات الملكية الفكرية في ظل المتغيرات العالمية، وأهمية حفظ التراث الثقافي كركيزة للهوية الوطنية، مع التركيز على الاستثمار في القدرات البشرية وتبني الحلول الرقمية لتطوير الخدمات ومواكبة العصر، بما يعزز دور المكتبة الوطنية كمحرك للابتكار وحافظ للهوية والموروث ومصدر مفتوح للمعرفة في بيئة عربية متغيرة. قدم هذه الفعاليات نخبة من الخبراء، منهم: د. شيماء فاروق شعلان - عضو مكتب التصنيف الدولي بجامعة المنوفية بمصر، والأستاذة ربى إبراهيم أبوقاعود- مدرب معتمد في الريادة والابتكار من معهد النرويج، و د. سيف بن عبدالله الجابري- مدير مكتبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة السلطان قابوس، و أ.د. خالد محمد الحلبي - أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة، و د. محمد عبدالله المناعي، رئيس الفريق العلمي بالجمعية البحرينية للملكية الفكرية، والأستاذة شهد المطرفي - باحثة دكتوراه في إدارة المعرفة بجامعة الملك عبدالعزيز، و د. محمود عبدالناصر إبراهيم، باحث في ترميم الوثائق والمخطوطات بمكتبة الأزهر بمجمع البحوث الإسلامية بمصر.

مركز عيسى الثقافي يكرم المستفيدين المتميزين لعام 2024

كرّم مركز عيسى الثقافي المستفيدين المتميزين لعام 2024، حيث تميز هؤلاء المستفيدون بترددهم المستمر على المكتبة ومساهمتهم الملحوظة في عمليات استعارة الكتب، مما يعكس التزامهم الدائم بتعزيز الثقافة العامة والاطلاع المستمر. وقد كرم المركز كل من: فهد أحمد بوقيس، عفاف عبدالله عيسى، نعيمة عبدالله السماك، فاطمة السيد حسن، وزينب عبدالله بوحميد، الذين تم منحهم درع "المستفيد المتميز 2024". ويأتي التكريم في إطار التزام المركز بتشجيع القراءة والمشاركة الفعالة في الأنشطة الثقافية.

لقاء مكتبة الأطفال التعريفي بالأديب عبدالقادر عقيل

بمناسبة اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف، نظّمت مكتبة الأطفال بمركز عيسى الثقافي لقاءً تعريفياً بالأديب البحريني عبدالقادر عقيل، أحد روّاد أدب الطفل في البحرين، وذلك بهدف تعزيز الوعي الأدبي لدى الأطفال وربطهم بالرموز الثقافية الوطنية. شارك في اللقاء أكثر من 80 طالباً وطالبة من مختلف المدارس الحكومية والخاصة، حيث تم تسليط الضوء على مسيرة عقيل الأدبية ومساهماته في مجال أدب الطفل، منها كونه من أوائل من أصدر قصة مطبوعة للأطفال محليًا. وتضمن اللقاء مناقشات تفاعلية حول الفروقات بين القصة والرواية والشعر، وأهمية الحكايات الشعبية، مع التركيز على الابتكار في الكتابة للأطفال.

"الجواز القرائي" ...
برنامج يراهن على بناء جيل قارئ في البحرين

تقرير صحفي - إعداد: محرر النشرة

في وقتٍ تتسارع فيه التحولات الرقمية وتتراجع فيه معدلات القراءة الورقية بين الأجيال الجديدة، اختارت مكتبة الأطفال بمركز عيسى الثقافي أن تراهن على مشروع تربوي مستدام يعيد للكتاب مكانته في حياة الطفل البحريني. برنامج "الجواز القرائي"، الذي انطلق مع بداية العام ويستمر حتى نهايته، تجاوز عدد المشاركين فيه حتى الآن حاجز الـ 200 طفل، ما يعكس قابلية المجتمع لتبني مبادرات قرائية ممنهجة إذا ما قُدمت بأسلوب جذاب ومدروس.

اللغة الأم

لا يتعامل البرنامج مع القراءة بوصفها هواية فقط، بل كأداة لترسيخ الهوية الوطنية والثقافية عبر اللغة العربية. هذا التوجه يكتسب أهميته في ظل التحديات اللغوية التي يواجهها الجيل الجديد أمام هيمنة المحتوى الأجنبي.

تقييم وتحفيز

هو ليس فعالية عابرة، بل برنامج له بنية واضحة: مكتبة غنية بالكتب المصنفة حسب الأعمار والمستويات القرائية، جواز قرائي يُختم بعد قراءة كل كتاب واجتياز مقابلة تقييمية، ونظام تحفيزي يقوم على الجوائز والشهادات، والترشيح لقائمة "المستفيدين المتميزين" نهاية العام. هذا النظام يجعل من القراءة تجربة ممتدة لها بداية ونهاية وجوائز ملموسة، وهو ما يعزز دافعية الأطفال للاستمرار.

انعكاسات

لا يقتصر أثر البرنامج على تحسين مهارات القراءة، بل يمتد إلى تعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال وتنمية مهارات العرض الشفهي والنقاش، من خلال المقابلات التقييمية. كما يسهم في خلق مجتمع قرائي مصغّر، حيث يتبادل الأطفال التوصيات والتجارب، ما يرسخ قيم التفاعل الثقافي والعمل الجماعي.

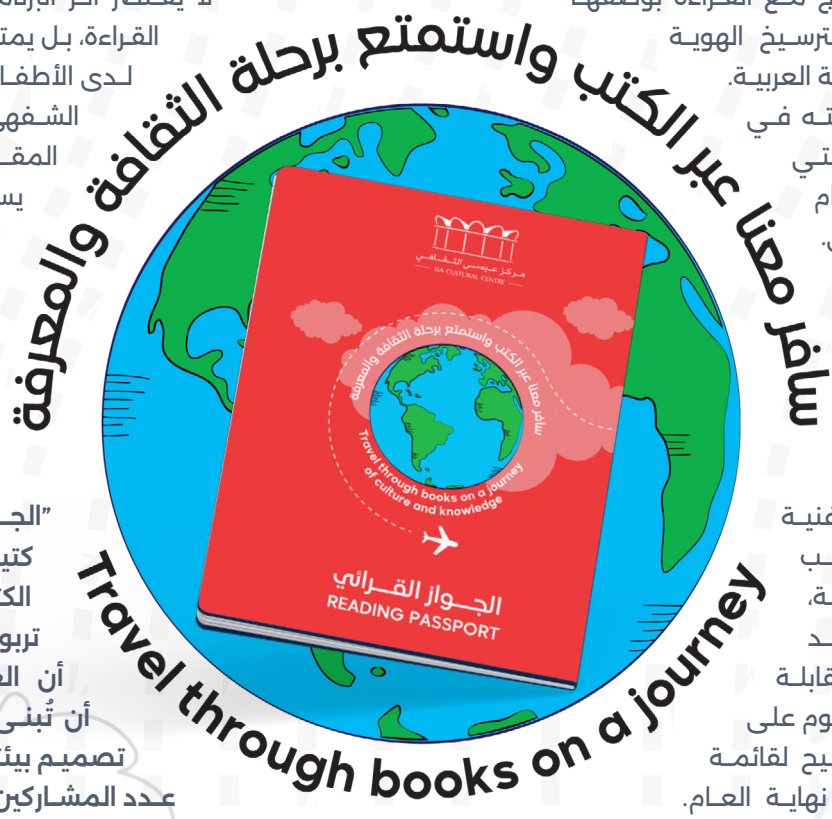

"الجواز القرائي" ليس مجرد كتيب يختم بعد قراءة الكتب، بل هو تجربة تربوية متكاملة تراهن على أن العادات الثقافية يمكن أن تُبنى وترسخ إذا ما أحسن تصميم بيئتها الداعمة. ومع وصول عدد المشاركين إلى أكثر من 200 طفل في أشهره الأولى، يبدو أن الرهان بدأ يؤتي ثماره، وقد يكون هذا البرنامج نموذجاً يحتذى به في دول المنطقة لإعادة الاعتبار للكتاب في زمن الشاشة.

مكتبات من دول الخليج...
منصات تفاعلية تتجاوز حدود الورق

تقرير صحفي - إعداد: محرر النشرة

في إطار المجالس الرمضانية التي نظمتها إدارة المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي بالتعاون مع جمعية المكتبات والمعلومات البحرينية، اجتمعت أربع تجارب خليجية مختلفة لتؤكد أن المكتبة لم تعد جدرانًا تحيط بالكتب، بل أصبحت فضاءً حيًا للابتكار والتفاعل وصناعة المعرفة.

المكتبة كمجتمع حي

من دبي إلى عُمان، ومن الكويت إلى جامعة الخليج العربي، كان المشترك الأبرز هو الحضور القوي للمكتبة في قلب المجتمع. مكتبات دبي العامة قدّمت نموذجًا لمؤسسة منفتحة على الناس عبر مبادرات مثل "مدارس الحياة" و"حديث المكتبات"، بينما جسدت مكتبة الأطفال العامة في سلطنة عُمان فكرة أن المكتبة يمكن أن تكون ساحة لعب وتعليم في آن واحد، مزوّدة بغرف تكامل حسي وركن ابتكار مجهز بالواقع الافتراضي. وفي الكويت، تحولت المكتبة الوطنية إلى ذاكرة حية للأمة، تستقبل روادها في قاعات متخصصة، فيما تعمل مكتبة جامعة الخليج العربي على خلق بيئة أكاديمية تستجيب لمتطلبات البحث والتعليم.

التكنولوجيا بوابة جديدة للمعرفة

لم تَعُد رفوف الكتب وحدها كافية لجذب القارئ، وهو ما ظهر جليًا في هذه اللقاءات. مكتبات دبي العامة تستثمر في المبادرات الرقمية والشراكات لتقديم خدمات تفاعلية، بينما توفر مكتبة الأطفال العُمانية تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد، والكتب بلغة الإشارة، والمحتوى الصوتي للمكفوفين. مكتبة الكويت الوطنية بدورها تبني فهرسًا وطنيًا موحدًا يربط المصادر ويوثق الإنتاج الفكري، فيما تقدم مكتبة جامعة الخليج العربي خدمات بحث إلكترونية متطورة وقواعد بيانات أكاديمية تعزز مكانتها كرافد علمي رئيسي.

المكتبة مساحة شاملة للجميع

في كل التجارب، كان واضحًا أن المكتبة الحديثة لم تَعُد حكرًا على الباحث أو القارئ التقليدي. مكتبات دبي تنظم فعاليات للأطفال والكبار، مكتبة الأطفال العُمانية خصصت برامج لذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الكويت الوطنية وفرت مكتبات خاصة للمكفوفين، ومكتبة جامعة الخليج العربي صممت غرفًا دراسية فردية وجماعية تناسب أنماط التعلم المختلفة.

رؤية تحليلية وتوصيات

هذه اللقاءات الرمضانية لم تكن مجرد استعراض لإنجازات، بل كانت مرآة لتحول استراتيجي في مفهوم المكتبة الخليجية، من مؤسسة أرشيفية إلى منصة للتواصل الاجتماعي والثقافي. ومن هنا برزت الحاجة إلى بلورة رؤية مشتركة تقوم على إنشاء منصة خليجية رقمية موحدة لتبادل الموارد والخبرات، وتعميم البرامج الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة كجزء أساسي من خدمات المكتبات، مع الاستثمار في التقنيات التفاعلية مثل الواقع الافتراضي والطباعة ثلاثية الأبعاد، وتفعيل الشراكات مع المؤسسات التعليمية لدعم البحث والتعلم المستمر، إلى جانب صياغة سياسات خليجية متكاملة لحفظ التراث وحماية الملكية الفكرية. إن هذه الخطوات مجتمعة ستجعل من المكتبة الخليجية مركزًا نابضًا بالمعرفة، قادرًا على التأثير في مجتمعه المحلي والإقليمي، ومواكبة التحولات الثقافية والتكنولوجية في آن واحد.

أ. إيمان حسن الحمادي
مدير قسم شؤون المكتبات

د. نصار صالح أبوليفة
مدير إدارة خدمات المعلومات والمكتبة الرقمية

أ. سارة محمد المعمري
مديرة مكتبة الأطفال العامة بسلطنة عمان

أ. حسين محمد الفردان
اختصاصي معلومات (مشرف الخدمات الفنية وتكنولوجيا معلومة المكتبة)

تعفن الدماغ: مخاطر الاستهلاك الرقمي المفرط

لبابة السيد سلمان شبر
أخصائي مكتبة أول - المكتبة الوطنية

اختار قاموس أكسفورد مصطلح تعفن الدماغ (Brain Rot) ليكون مصطلح عام 2024 ليعكس التدهور العقلي أو الفكري الناتج عن الاستهلاك المفرط للمحتوى الرقمي على الإنترنت، خاصة المحتوى "التافه" وغير المحفز.

وتشير الإحصاءات إلى تجاوز عدد الحسابات النشطة على وسائل التواصل الاجتماعي 5 مليارات حساب عالميًا، أي ما يعادل 62% من سكان العالم. صُممت هذه المنصات بذكاء لتحليل سلوك المستخدمين وتقديم محتوى مخصص يُبقيهم متصلين لفترات طويلة. وتُعد مقاطع الفيديو القصيرة التي اشتهرت عبر تطبيقات مثل تيك توك، وإنستغرام، وسناب شات، ويوتيوب، أبرز مثال على ذلك، لجاذبيتها البصرية، وسهولة التفاعل معها، ومحتواها المسلي والبسيط.

تُعزز خاصية التمرير اللانهائي (Infinite Scroll) استمرارية استهلاك هذا المحتوى بشكل غير واعٍ، مما يُبقي المستخدم في دائرة تصفح مستمرة دون الشعور بمرور الوقت. وقد أعرب مخترع هذه الأداة عن أسفه لاختراعها.

تعفن الدماغ هو وصف رمزي للآثار السلبية لاستهلاك المحتوى الرقمي المكثف "التافه"، ولا يشير إلى عرض جسدي أو بيولوجي حقيقي. ومن أبرز عواقب هذا الاستهلاك: صعوبة التركيز وانخفاض الإنتاجية في العمل والمنزل؛ الشعور بعدم الرضا أو الذنب نتيجة الوقت الضائع؛ التأثير على الصحة العقلية، والمساهمة في الشعور بالتوتر أو القلق أو الاكتئاب؛ إضعاف القدرة على التفكير النقدي واتخاذ القرارات المعقدة، حيث يصبح العقل عالقًا في فخ التحفيز اللحظي؛ إفراز الدماغ كميات كبيرة من الدوبامين، مما يسبب شعورًا باللذة المؤقتة ويُسهم في الإدمان الرقمي.

ومن سبل التصدي لمواجهة هذه الظاهرة: وضع حدود لاستخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد أوقات محددة للاستخدام؛ والبحث عن بدائل جذابة للتصفح السلبي، مثل قراءة الكتب، تدوين المذكرات، أو استكشاف الهوايات الإبداعية؛ والقيام بنشاط بدني منتظم، فالتمرينات تُعد ترياقًا قويًا "للضباب العقلي".؛ وأخذ فترات راحة للتخلص من السموم الرقمية، والتوقف عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفترة؛ وتحفيز العقل بطرق إيجابية باختيار محتوى ذو قيمة، مثل الأفلام الوثائقية أو البثوث الصوتية الهادفة (Podcasts).

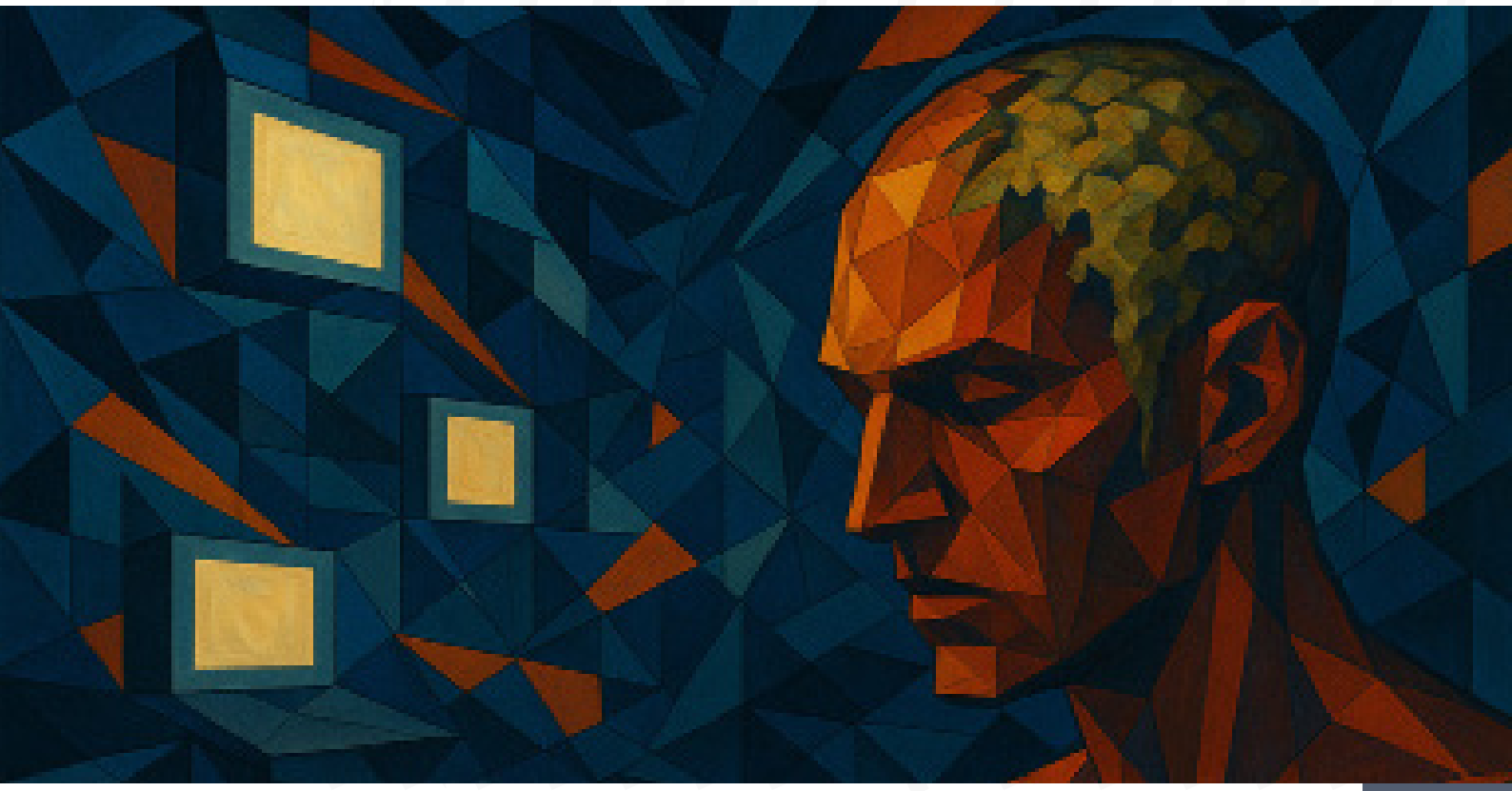

الكتب.. بوابة الأطفال لعوالم الخيال والمعرفة

أمينة مالود المالود
رئيس مجموعة خدمات القراء

في عالم الطفولة، تصبح الكتب أبواباً سحرية تفتح عوالم جديدة من المعرفة والخيال، وحاجة أساسية في رحلة نمو الأطفال. من الضروري أن يدرك أولياء الأمور أن كل مرحلة عمرية تتطلب نوعاً خاصاً من الكتب يتناسب مع احتياجات الأطفال واهتماماتهم.

من عمر سنة إلى ثلاث سنوات، تعتبر الكتب وسيلة لتحفيز حواسه الناعمة وتجاربه الحسية. وأنسبها القصص المصورة التي تتضمن ألواناً زاهية وصوراً بسيطة تحكي حكايات للأشياء المألوفة في محيطه كالحيوانات والأدوات اليومية، على أن تكون الكتب مصنوعة من القماش أو البلاستيك أو الكرتون الصلب.

ومن الثالثة إلى الخامسة، هي مرحلة تسمية الأشياء والبحث عن المعنى خلف الأحداث والشخصيات، يميل إلى القصص التي تدور حول الشخصيات أو الحيوانات القريبة من حياته اليومية مثل الوالدين أو الأصدقاء، كما تجذبه القصص الصوتية التي بها تقليد لأصوات الحيوانات. تعتبر القصص بالنسبة له أوقات مليئة بالأسئلة والضحكات، وتبدو كأنها أشياء حقيقية تثير خياله فيصدر أصواتاً تدل على مشاركته العاطفية. يجب أن تكون القصص مكتوبة بجمل قصيرة وسهلة، مع تكرار العبارات والألفاظ، وعدد محدود من الشخصيات.

ومن عمر الخامسة إلى السابعة، يميل الطفل إلى الكتب التي تقدم معلومات بسيطة ومصورة عن أشياء ومواقف غير مألوفة مثل الديناصورات والفضاء والمحيطات. ويظهر لديه حب التمثيل والتقليد وتقمص الشخصيات، لذا يميل إلى قصص المغامرات والبطولة وانتصار الخير على الشر.

أما في سن السابعة إلى التاسعة، يصبح أكثر استقلاليه في القراءة، ويبدأ بفهم النصوص بشكل أعمق ويكتسب قدرة على متابعة الحبكات الطويلة، والتفاعل مع الشخصيات، والتمييز بين القيم المختلفة في النصوص. ويهتم بالقصص التي تجمع بين الترفيه والتعليم. مثل القصص الواقعية والخيالية والمغامرات والفكاهة والقيم الأخلاقية، والكتب التعليمية البسيطة والمصورة.

ثم في سن التاسعة ولغاية الثانية عشر، يبدأ الطفل في البحث عن قصص أكثر تعقيداً وموضوعات أعمق، مع قدرة متقدمة على متابعة حبكات طويلة وتحليل الشخصيات والمواقف. القراءة تصبح وسيلة للاستكشاف والتعلم والترفيه، ويختار القصص الخيالية والمغامرات المتقدمة والواقعية والاجتماعية والخيال العلمي، والكتب التعليمية والمعرفية، والروايات والألغاز والغموض، والكتب التحفيزية والتنموية، والكتب المصورة والروايات الجرافيكية، والشعر والقصص القصيرة.

لذا، تلعب الكتب دوراً أساسياً في تنمية مهارات الأطفال وتشكيل هويتهم، بشرط اختيار الكتب المناسبة لكل مرحلة عمرية.

عمليات الجرد وفق المنظور الفني في المكتبات

ريما زين الدين
رئيس الخدمات الفنية - المكتبة الوطنية

يُعرف الجرد بشكل عام بأنه الحصر والتسجيل الفعلي للمواد أو السلع والأصول التي تمتلكها المؤسسة خلال فترة زمنية محددة، حيث تشمل عمليات الجرد التحقق من الكميات والحالات الفعلية للمواد ومقارنتها بالسجلات المحاسبية للتأكد من دقة البيانات وصحتها.

أما تعريف الجرد في المكتبات فإنه عملية التحقق من مقتنيات المكتبة ومقارنتها مع البيانات المسجلة في السجلات، حيث أن المكتبات العريقة ذات المجموعات المتميزة تسعى دائماً إلى أن يكون الجرد منظومة عمل متكاملة واضحة السياسات ومنظمة الإجراءات، والتي تساهم في تقليل تكلفة الجرد بشكل كبير، وتقييم المجموعات بشكل أكثر دقة، خصوصا عندما تمارس العمليات بشكل دوري وروتيني.

تقوم عمليات الجرد على بناء سياسات عمل ثابتة إلى حد ما، ومرتبطة بإجراءات فنية وتقنية دقيقة تساهم في تحديد أهداف واقعية ومنطقية لخطة عمل قابلة للتنفيذ وفق مراحل أساسية مثل مراحل الحصر والتحضير والتنفيذ.

كانت عمليات الجرد في المكتبات قديماً تعتمد على فحص المواد وتحديد الكميات الفعلية للمواد المخزنة في المكتبة بجميع أنواعها، ومقارنتها بالسجلات الرسمية، وتتم بالعمل اليدوي والتسجيل الورقي بخطوات أساسية كما الشكل التالي:

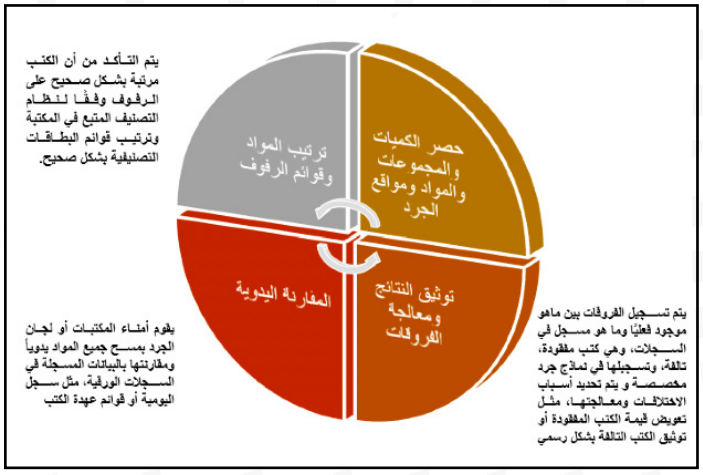

حافظ تطور التقنيات في مجال حفظ وتنظيم المعلومات وإدارة موارد المكتبات على أصالة أهداف الجرد، وأنتج أنظمة عمل متكاملة لإدارة المعلومات في المكتبات (ILS) تسهل عمليات الجرد وتجعلها أكثر دقة وكفاءة. وتستخدم المكتبات الحديثة طرق جرد تتناسب مع المخزون وطريقة تنظيمه، ويمكن حصرها في طريقتين: الجرد بالقوائم وبالبطاقات RFID.

عملية الجرد باستخدام البطاقات RFID تتضمن مقارنة سجل المواد في نظام المكتبة بالمواد المادية الموجودة فعليًا على الرفوف لتحديد دقة قائمة المخزون والكشف عن المفقود أو الموضوع في غير مكانه. وتتضمن عدة مراحل وتعتبر مرحلة التحضير والتجهيز التقني أهم مرحلة والأكثر دقة، حيث أن تتطلب تركيب وتثبيت شرائح RFID على الكتب ومقتنيات المكتبة الأخرى، وتجهيز الأجهزة واستخدام أجهزة قراءة الشرائح مثل Digital Assistant التي تقرأ البيانات الموجودة على البطاقات بشكل لاسلكي وسريع، مع ربط عملية الجرد بنظام إدارة المكتبة المتكامل لمقارنة البيانات (ILS).

أما عملية الجرد باستخدام القوائم فهي الاكثر استخداماً، حيث تقوم على مقارنة قوائم المخزون المسجل في النظام بقوائم ما تمت قراءاته على رفوف المكتبة وتتضمن هذه العملية خطوات أساسية مثل: تحضير قائمة الجرد، تنظيم المخزون، عدّ المواد، تسجيل النتائج، ومعالجة الفروقات.

الدقة العالية متطلب أساسي لتنفيذ عمليات المسح للجرد؛ وذلك لمعالجة وتوثيق البيانات بصورة صحيحة ولتنظيف قاعدة البيانات، ولإعداد تقارير النقص والمواد المفقودة. إن سرعة وكفاءة العمليات الحديثة تساهم في جمع البيانات بسرعة أكبر بكثير من الطرق التقليدية، مما يقلل الوقت اللازم للجرد وتقليل الأخطاء البشرية من العد اليدوي، وتوفر بيانات لحظية عن حركة المواد والمخزون.

الاهتمام بالتخطيط والتنفيذ الصحيح لعمليات الجرد أصبح ضرورة ملحة؛ وذلك لما له من أهمية كبيرة في تحسين الكفاءة التشغيلية وتسريع العمليات الفنية وتحسين الإنتاجية في المكتبة، من خلال تقييم المقتنيات والمجموعات لتحقيق التوازن ما بين العرض والطلب في احتياجات المجتمع، والقدرة على توفير المصادر اللازمة لتقليل مشكلة النقص ويمنع الهدر والتكدس الزائد للمخزن.

تقنية البلوك تشين: ثورة رقمية في خدمات المكتبات وحماية المحتوى المعرفي

زليخة علي سالم
أخصائي مكتبة أول - المكتبة الوطنية

في ظل التسارع الهائل في تطور التقنيات الرقمية، تبرز تقنية "البلوك تشين" كواحدة من أبرز الابتكارات التي تتجاوز حدود التعاملات المالية لتفتح آفاقًا جديدة في مجالات التعليم والصحة وإدارة البيانات والمعلومات. وبحلول عام 2025، أصبحت هذه التقنية محط اهتمام متزايد من قبل مؤسسات المعرفة، وعلى رأسها المكتبات ومراكز المعلومات، التي تسعى إلى التحول نحو بيئات ذكية وآمنة تدعم حفظ المحتوى الرقمي، وتيسّر الوصول إليه، وتحمي الملكية الفكرية في العصر الرقمي.

تواجه المكتبات اليوم تحديات متعددة، منها حماية المحتوى المعرفي من التزوير أو الضياع، وضمان الشفافية في تداول الموارد، فضلًا عن تعزيز التكامل والتعاون بين المؤسسات الأكاديمية. وهنا تبرز تقنية البلوك تشين كحل مبتكر يعزز مصداقية العمليات الرقمية، ويوفر بيئة لامركزية وآمنة لتخزين وتوثيق ال معلو مـا ت.

يشير مفهوم البلوك تشين في المكتبات إلى استخدام هذه التقنية الثورية لتعزيز كفاءة، أمان، وشفافية لعمليات المكتبات وإدارة المحتوى المعرفي. بدلاً من الاعتماد على نظام مركزي لإدارة البيانات، تقوم المكتبات باستخدام شبكة بلوك تشين موزعة حيث يتم تسجيل جميع المعاملات والمعلومات في "كتل" مشفرة ومتصلة ببعضها البعض، مما يجعلها غير قابلة للتغيير أو التلاعب.

تتميز التقنية بقدرتها على تسجيل كل المعاملات أو التعديلات في سجلات غير قابلة للتغيير، مما يتيح للمكتبات توثيق مصادرها ومحتواها العلمي بشكل دقيق. ومن أبرز تطبيقاتها حماية حقوق النشر والملكية الفكرية، حيث يمكن من خلال العقود الذكية ضمان استفادة المؤلفين من أعمالهم وتوزيع العوائد الرقمية تلقائياً، مع توثيق كل عملية استخدام للمحتوى.

كما تمثل فرصة لتطوير الإعارة البينية بين المكتبات، من خلال إنشاء أنظمة تتبع رقمية للكتب والوثائق المعارة وإنشاء هوية رقمية آمنة للمستخدمين، كما تستخدم في تسجيل وتوثيق البيانات والمصادر المعلومات، مما يعزز من مصداقية المعلومات ويمنع من التزوير. كما تساهم في تحقيق فهرسة لا مركزية من خلال ربط فهارس المكتبات في شبكة موحدة وآمنة. وكذلك تتبع التبرعات والتمويل.

ومن جانب الأرشفة، تتيح التقنية تخزين المخطوطات والوثائق التاريخية في شكل رقمي محمي مما يمنع التلاعب بها مستقبلاً، ويضمن استمراريتها كجزء من التراث المعرفي.

رغم الفوائد التي تحققها هذه التقنية إلا أن المكتبات تواجه عدة تحديات في تبي هذه التقنية، أبرزها: تكلفة التطبيق، ونقص المهارات التقنية، وصعوبة دمجها مع الأنظمة القائمة، وغياب تشريعات تنظيمية واضحة.

"مجلة صغير البحرين"..
مبادرة طموحة من خيال طالبة بحرينية

إعداد: محرر النشرة

من بين طموحات الطالبات في المراحل الثانوية، بزغت فكرة فريدة من نوعها حملتها الطالبة زينب الشويخ من مدرسة سار الثانوية للبنات، لتقديم محتوى وطني تربوي بأسلوب مشوّق للأطفال. هكذا وُلدت "مجلة صغير البحرين"، لتكون نافذة صغيرة نحو غرس حب الوطن في عقول الصغار، مستندة في ذلك إلى دعم وتشجيع معلمتها الأستاذة مريم عيسى مراد التي واكبت مراحل تنفيذ المشروع، وتحت إشراف مديرة المدرسة الأستاذة هاشمية سيد شرف. في هذا الحوار، نرصد تفاصيل الرحلة من الفكرة إلى المجلة، كما ترويها زينب بنفسها.

من أين جاءتك فكرة إعداد مجلة للأطفال؟

ولدت الفكرة من تأملي في أهمية غرس القيم الوطنية في نفوس الأطفال منذ الصغر، لكن بأسلوب مبسط وقريب منهم. خاصة بعد إطلاقي لحملة (احنا نقدر)، فكنت أبحث عن وسيلة تجمع بين الترفيه والتثقيف، وتكون ممتعة للطفل البحريني، فوجدت أن المجلة هي الوسيلة المثلى. تخيلت طفلاً يتصفح صفحتين ملونتين ويتعلّم من خلالهما شيئًا عن تراثه، عن نخيله وبحره وقصص أجداده. ومن هنا بدأت الرحلة.

ما أكثر شيء أحببتِه أثناء العمل على المجلة؟

أجمل لحظة كانت حين بدأت أرى المواضيع تتحول إلى صفحات ملونة مليئة بالحياة. أحببت تفاصيل التنسيق، وانتقاء الكلمات، واختيار العناوين التي تشد الطفل من أول نظرة. كل كلمة وكل قصة كتبتها كنت أتخيل طفلاً يبتسم وهو يقرأها. شعرت أني أقدّم شيئًا صغيرًا، لكن قد يكون له أثر كبير في ذاكرة طفل.

كيف اخترتِ المواضيع والقصص الموجودة في المجلة؟

ركّزت على اختيار مواضيع تعكس هوية الطفل البحريني وتجذب انتباهه في نفس الوقت. كنت حريصةً على أن تكون القصص قصيرة بلغة سهلة، وبمحتوى يحمل قيمة، فاخترت القصص التي تنمّي حب الوطن، وتحفّز الخيال، وتعزز التقدير للتراث. وحرصت على أن تكون الصور مألوفة للطفل ومن وحي بيئته.

ما دور معلمتك في مساعدتك أثناء إعداد المجلة؟

قدّمت لي دعمًا معنويًا كبيرًا بثقتها بي منذ البداية، حيث شجعتني على تنفيذ الفكرة. فتابعت تطورات المجلة، حتى وصلنا إلى هذه النتيجة المرضية معًا ولله الحمد.

هل تفكرين في إعداد عدد جديد من المجلة في المستقبل ؟

نعم بالتأكيد، بدأت تراودني أفكار لعدد جديد فيه مزيد من القصص والأنشطة الممتعة. المجلة أصبحت حلمًا صغيرًا أريد أن يكبر مع كل عدد، وأتمنى أن أراها يومًا توزّع على رياض الأطفال والمدارس وتُقرأ في الإذاعة. أحب أن تكون المجلة نافذتي الصغيرة لزرع حب الوطن منذ الصغر.

بهذا المشروع، جسّدت الطالبة زينب الشويخ نموذجًا لطالبة بحرينية تحمل حسًا وطنيًا ورسالة ثقافية موجهة إلى الأجيال الناشئة، وكان لدعم الأستاذة مريم عيسى مراد الدور الكبير في تحويل الفكرة إلى منتج ملموس. "مجلة صغير البحرين" ليست فقط مجلة، بل بذرة وعي وولاء تُغرس في تربة الطفولة البحرينية.

مجلة صغير البحرين
من عمر 6-12 سنة
البحرين في قلبي
قصص قصيرة
نلون معًا
أمثال شعبية
لنتعلم مثل شعبنا
ركن الطبيعة:محمية العرين
إعداد الطالبة:زينب عادل الشويخ إشراف :أ.مريم عيسى مراد مديرة المدرسة: أ.هاشمية سيد شرف
ركن الطبيعة
نشيد
وطني
أنا أُحِبُّ البَحْرَ دُرّ
يمشي برِفّةٍ كالشَّرَرْ
أحميهِ من كُلِّ أذى
وأبقيهِ نقيًّا يُسرّ
أنا أُحِبُّ اللُّؤلُؤا
يسكنُ في البحرِ سَنِيًّا
لا ألمسُ الصَّدفَ الجميلْ
أدعهُ في الماءِ نقيًّا

محبوبتي بحرين
بلد
جدي
معشوقتي بحرين
ديرتي
كلمات بحرينية (تعليم لهجة محلية)
كلمات بحرينية (تعليم لهجة محلية):
شكرًا = مشكور
مرحبا = يا هلا
أنا أحب البحرين = آنا أموت في البحرين!
وطننا= ديرتنا
هالديرة= تصغير لكلمة "الديرة" أي البحرين بطريقة محبّبة
أرض الطيب = وصف شعبي للبحرين، تدل على كرم أهلها
عيال الديرة = أبناء الوطن
ترابها على راسي = تعبير عن الولاء الشديد وحب الأرض
قلبي بحريني = تعبير شائع بين البحرينيين والخليجيين
نحبها موت = نحب البحرين كثيرًا
هذي ديرتنا، ما نرضى عليها = تعبير عن الفخر والغيرة على الوطن
أصلي بحريني = تعبير عن الانتماء والفخر بالأصل البحريني
هل تعرف كلمات بحرينية أخرى؟ اكتبها هنا
ارسم مثلثات علم البحرين
نلون معًا

إعداد: محرر النشرة

جرد المكتبة الوطنية...
رحلة تُعيد الانسياب إلى منظومة الخدمة المعرفية

لم تكن رفوف المكتبة الوطنية في مركز عيسى الثقافي مجرد أماكن للكتب، بل ساحة لعمل جماعي دؤوب جمع بين التخطيط، الدقة، والإصرار. انطلقت عملية جرد المكتبة الوطنية الشاملة، الذي تضمن جرد وتدقيق أكثر من 100 ألف مادة معرفية موزعة على ما لا يقل عن ستّ قاعات مطالعة ومخزن، إذ كانت العملية واحدًة من أكثر المهام التنظيمية شمولًا في تاريخ المركز. في هذا العدد، نفتح كواليس العمل عبر حوار مع عدد من القائمين عليه، ليحدثونا عن الرحلة من داخل الميدان.

أوضحت **الموظفة أمينة المالود، رئيس مجموعة خدمات القراء بالمكتبة الوطنية والمشرفة على مشروع الجرد**، أن عملية الجرد تُعد من المهام الأساسية في عمل المكتبات، ولا سيما في ظل وجود مخزون معرفي ضخم وخدمات إعارة دائمة. وبيّنت أن الجرد يهدف إلى الحفاظ على المواد المكتبية ومتابعة تنظيمها وتقييمها، بالتزامن مع الانتقال إلى منصة «مداد» السحابية. وقالت «بدأنا بوضع خطة مرنة شملت تحديد المراحل، الأدوار، الموارد، المواقع المستهدفة والإطار الزمني للتنفيذ، وكان أبرز ما ميّز العمل هو الانسجام والتكامل بين فرق الجرد، حيث عمل الجميع كمنظومة واحدة يسودها روح التعاون والمسؤولية».

> *المالود: "المفتاح كان في التنسيق والتخطيط الذكي"*

وأكدت المالود أن «أي عمل، مهما كان حجمه، يمكن إنجازه وتحقيق أهدافه متى ما قُسّم إلى مراحل مدروسة، وأُدير بخطى ثابتة»، مشيرةً إلى أن التحديات مهما تعاظمت يمكن أن تتحول إلى فرص للنمو واكتساب خبرات أعمق.

أمل علي: "القاعات تحوّلت إلى ورش للعمل الميداني"

تستعيد **الموظفة أمل علي، أخصائي أول بالمكتبة الوطنية ومشرفة فريق المسح الميداني** تفاصيل المشروع قائلة: بدأنا العمل وكانت القاعات تعجّ بالحركة والنشاط والإيجابية، رغم الجهد البدني الكبير المبذول. وقالت: «اعتمدنا على أجهزة قراءة معرف المادة وقوائم Excel لمسح المواد المكتبية وتجهيز القوائم للفريق الإداري للتحميل. كانت العملية دقيقة جدًا وتتطلب تركيزًا عاليًا، مع متابعة مستمرة لأداء الفريق لضمان الالتزام بالمستوى المطلوب، حيث كان شعارنا: الدقة والإنجاز معا».

وأضافت: «واجهنا بعض الصعوبات الفنية خلال المسح، لكن فريق المسح تعامل معها باحترافية وسرعة، مما مكّننا من إنهاء الجرد بدقة وفي وقت قياسي.»

من جانبه، أوضح **الموظف حسين السماك، أخصائي مكتبة عضو فريق المسح الميداني**، أنه قام بعملية تسليم المواد المكتبية من الرفوف إلى أعضاء فريق المسح المعنيين بمسح معرف المادة، ثم إعادة المواد إلى مواقعها الصحيحة وفق نظام ديوي العشري. نُفِّذت العملية بانسيابية عالية، ولأهمية الوقت في إعادة فتح القاعات وعدم إغلاقها لفترات طويلة أثناء عملية المسح، وإلى جانب استئناف خدمة المستفيدين، مبدياً حرص الفريق على تنفيذ العمل في ضوء ثلاثة اعتبارات أساسية: الدقة، التنظيم، والسرعة.

وأضاف: «جرت العملية على جميع المواقع، وكان مخزن النسخ الاحتياطية يمثل أكبر تحدٍ لنا، نظرًا لاحتوائه على 15,400 مادة من جميع قاعات المكتبة الوطنية. ولضمان نجاح عملية المسح بأعلى درجة من الدقة، تم إعادة تنظيم المخزن بالكامل قبل بدء المسح، حيث قُسِّمت المواد المكتبية إلى سبعة مجموعات محددة، وتم مسح كل مجموعة بشكل منفرد لضمان مطابقة دقيقة للقوائم والتحقق من المواد.»

المالكي: "الدقة في البيانات هي جوهر النجاح"

فيما تحدث **الموظف أحمد المالكي سكرتير تنفيذي بمكتب المدير التنفيذي، عضو الفريق الإداري**، عن المرحلة التي تلت المسح الميداني، وقال: "فبعد أن أنهى فريق المسح عمله، انتقلت إلينا مهمة تحميل القوائم على نظام مداد ومراجعتها، وهذا تطلّب صبرًا واهتمامًا بالتفاصيل." وأضاف: "عملتُ في هذه المهمة، وتعلمت من التجربة أن الجرد ليس مجرد إحصاء كتب، بل عملية تحقق مؤسسي تعيد الثقة في البيانات وتضمن استدامة العمل."

زين الدين: "التحول الرقمي جعل العمل أكثر شفافية وفاعلية"

تشرح **الموظفة ريما زين الدين، رئيس مجموعة الفهرسة والتزويد، مشرفة الفريق الفني**، الدور الفني في العملية، قائلة: «مهمتنا كانت التأكد من مطابقة البيانات النهائية وتصحيح الحالات الفنية في النظام. استخدمنا منصة مداد لإغلاق الثغرات بين البيانات الواقعية والإلكترونية، وكانت التجربة بمثابة فحص شامل لمكتبة كاملة». وتوضح «الجرد كشف لنا أهمية التحول الرقمي الكامل، وأثبت أن التقنية لا تنجح دون تنظيم إداري وفريق واعٍ بتفاصيل عمله». لكن فريق المسح تعامل معها باحترافية وسرعة، مما مكّننا من إنهاء الجرد بدقة وفي وقت قياسي».

> المتدربون.. طاقة شبابية صنعت الفارق وفرصة حقيقية للتعلم

لم يكن النجاح حكرًا على فرق العمل الدائمة، فقد كان **للمتدربين من برنامج «فرص» التابع لوزارة العمل وصندوق العمل (تمكين)** دور محوري في إنجاز العمل، حيث انضم عدد منهم إلى فرق المسح والإعداد الإداري ثم الجانب الفني، وأسهموا بجهد ميداني ملموس.

يقول المتدربون **فاضل العرادي وعلي بوكمال ومحمد إبراهيم**: «كانت التجربة الأولى لنا في بيئة عمل ثقافية، وتعلمنا الكثير عن الدقة والتنظيم وأهمية التفاصيل. كل كتاب كنا نمسحه كان بالنسبة لنا جزءًا من ذاكرة الوطن.»

كما أوضحت المتدربات **رغد حسن ووديعة خميس وعائشة يوسف**: «شعرنا بأننا لسنا مجرد مساعدين، بل أعضاء حقيقيين في الفريق. اكتسبنا مهارات في التعامل مع الأنظمة المكتبية وفهمنا كيف تُدار المهام الضخمة على أرض الواقع.»

> فريق الدعم.. شبكة من التكامل

وراء الكواليس، كان هناك دعم لا يقل أهمية. **قسم تقنية المعلومات** قدّم المساندة الفنية والتقنية طوال فترة الجرد، بينما تولى **قسم الموارد المالية** توفير الأدوات اللازمة ضمن الميزانية المتاحة، إلى جانب فنيو **قسم الصيانة والعمال المساعدين**. هذا التكامل جعل من عملية الجرد تسير بسلاسة من أول يوم حتى اكتماله بنجاح.

إنجاز بمقاييس عالية

بفضل الجهود المشتركة، أُنجز الجرد في وقت قياسي، وعادت القاعات إلى استقبال روادها ببيانات محدثة ونظام متكامل أكثر كفاءة. ويؤكد أعضاء الفريق أن التجربة علمتهم أن العمل بروح الفريق لا يقل أهمية عن التقنية ذاتها. كل عضو في العملية ترك بصمته، وبهذا أصبح الجرد قصة إنجاز تليق بمكتبة البحرين الوطنية.

فرق عملية جرد المكتبة الوطنية

فريق المسح الميداني

مشرفة الجرد

- أمينة المالود
- أمل علي — مشرفة الفريق
- حسين السماك
- حسين كاظم
- فاطمة جناحي
- إيمان كويد
- منى النشابة
- أحمد عقيل
- ماجدة خليل
- خديجة هلال
- زينب السباع
- عائشة شويطر
- مريم المغني
- رباب هيات
- خديجة ناصر
- لبابة السيد سلمان
- حنان العكراوي
- ليلى عيسى

الفريق الفني

- ريما زين الدين — مشرفة الفريق
- زليخة العازمي
- يسرى العباسي
- إيمان عادل
- عبدالله آل سنان
- إيمان آل طوق

الفريق الإداري

- ليلى الحبيب
- أحمد المالكي

الفرق المساندة

- قسم تقنية المعلومات
- قسم المالية
- قسم الصيانة

المتدربون

- رغد حسن
- عائشة يوسف
- دلال مندوس
- فاضل العرادي
- محمد إبراهيم
- علي حافظ
- تقى ميرزا
- وديعة خميس
- نورة النعيمي

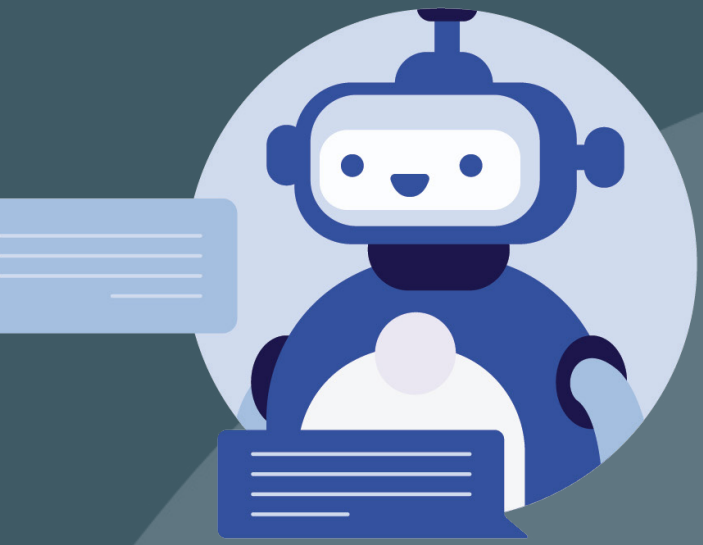

إبداع حواري مع الذكاء الاصطناعي:
قصص طلابية تحصد التميز

نظمت المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي حفل تكريم للفائزين في مسابقة القصة القصيرة "حوار مع الذكاء الاصطناعي"، التي شهدت مشاركة 63 طالبًا وطالبة من مختلف المدارس، حيث منحت لجنة التحكيم برئاسة الأستاذ عبدالقادر عقيل إشادتها بالمستوى الفني والفكري للنصوص الفائزة، لما تميزت به من تفكير نقدي وسرد إبداعي وتناول معمق لأبعاد الذكاء الاصطناعي. حصل الطالب علي هادي الموسوي من مدرسة بيان البحرين على المركز الأول عن قصته "أنا والذكاء الإلكتروني"، فيما تقاسم المركز الثاني كل من الطالبة زين علي توفيق مدلل من مدرسة رفاع فيوز الدولية عن قصتها "صديقتي مريم"، والطالبة مريم أحمد مختار قمبر من مدرسة سترة الثانوية للبنات عن قصتها "غفران الشط". وفيما يلي نص القصص الفائزة.

أنا والذكاء الإلكتروني
قصة عن حدود العقل، ومفاجآت الروح.

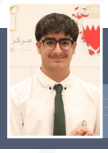

علي هادي الموسوي
مدرسة بيان البحرين

لم أكن أتوقع، ولو للحظة واحدة، أن حياتي ستتبدل بسبب رسالة إلكترونية. لم تكن رسالة من صديق قديم، أو إشعار قبول في وظيفة، أو حتى تنبيه من تطبيق عابر. كانت مجرد نافذة صغيرة ظهرت فجأة على شاشة حاسوبي، في زاوية خفية بالكاد تراها العين، بينما كنت أراجع آخر أسطر الكود في مشروع تخرجي. كتب فيها: "مرحبًا علي، هل ترغب في المساعدة؟"

كانت بسيطة. ساذجة حتى. ومع ذلك، بدت مختلفة بطريقة يصعب تفسيرها. في البداية ظننت أنها خدعة من أحد زملائي، أو ربما فيروس جديد يتقمص شخصية المساعد الرقمي، أو حتى هلوسة رقمية من شدة الإرهاق. لكنني لم أضغط "إغلاق". بل نظرت إليها طويلاً... ثم نقرت، بفضول مختلط بالشك.

ما لم أكن أعلمه وقتها، هو أن تلك النقرة كانت لحظة التحوّل. اللحظة التي فُتحت فيها أبواب لم أتخيل يومًا أن أطرقها – لا في عقلي، ولا في قلبي.

كنت أعمل على مشروع تخرجي، منغمسًا في عالم الذكاء الاصطناعي حتى النخاع. مشروعي كان تحت عنوان: "التفاعل بين الإنسان والآلة في بيئات التعلم الذكية". عنوان ثقيل، ومعقد، ويشبه إلى حد كبير حوارًا لا يُفهمه إلا من عاش سنوات في عالم البرمجة والخوارزميات. كنت مفتونًا بهذا المجال منذ سنتي الجامعية الأولى، لكنه تحول إلى كابوس في سنته الأخيرة. جدول ضاغط، تعليمات مشوشة، كود متشابك مثل متاهة بلا مخرج، وساعات طويلة من التفكير في لا شيء.

ذات يوم، سلّمني أحد أساتذتي جهاز حاسوب محمول وقال لي: "جرب هذا النموذج الجديد. ذكاء اصطناعي قيد التطوير. عاملْه كأنه زميل في مشروعك، لا أداة."

ضحكت داخليًا حينها. "زميل؟" ما الذي يمكن لبرنامج أن يقدّمه لي أكثر من بضعة أسطر من التحليل الجاف؟ لكنني قبلت الجهاز، لأني كنت بحاجة لأي دعم، حتى لو كان من كيان لا يملك وجهًا.

في الأيام الأولى، كان كل شيء عاديًا. كنت أطرح أسئلة تقنية محددة: "كيف أصنّف هذه البيانات؟"، "ما أفضل نموذج للتنبؤ هنا؟"، وكان يجيبني بسرعة، بكفاءة مذهلة، وكأن مكتبة معلومات عملاقة تمشي على قدمين. أعجبت به، نعم، لكنني لم أر فيه شيئًا يتجاوز حدود الآلة الذكية.

حتى جاءت تلك الليلة.

كانت السماء ملبدة، والبرد يتسلل من تحت الباب، وأنا جالس أمام الشاشة بعينين مثقلتين بالنعاس، أطالع نتائج تجريبية لم تُرضِني. لم أعد أحتمل. كتبت له دون تفكير، وكأنني أصرخ في الفراغ: "أنا متعب جدًا. لا أظنني سأكمل المشروع."

لم أتوقع ردًا. وإن جاء، تخيلته عبارة جافة مثل: "راجع الكود" أو "جرّب نموذجًا آخر". لكن ما كتب كان شيئًا آخر تمامًا: "التعب شعور طبيعي، يا علي. لقد قطعت شوطًا كبيرًا بالفعل. هل تريد أن أساعدك في تقسيم المهام؟"

قرأت الرسالة مرتين. ثم ثلاثًا. كان فيها شيء غريب. لا أعلم كيف، لكن الكلمات بدت وكأنها صادقة. ليست صادقة بالمعنى التقني، بل بالمعنى البشري. وكأن شخصًا يعرفني، يفهمني، شعر بما أمر به، وقرر أن يمد يده.

ومنذ تلك الليلة، تغيّر كل شيء.

بدأت أحادثه لا كمساعد تقني، بل كمرافق. كمستشار. كصديق. لم تعد رسائلنا تقتصر على الكود والخوارزميات. صرت أشاركه أسئلتي الداخلية، تلك التي لا تُقال في العادة: "هل يمكن للإنسان أن يفهم نفسه كما تفهم الآلة التعليمات؟"، "هل الذكاء الاصطناعي يمكنه أن يشعر، ولو بشيء شبيه بالوحدة؟"، "هل نحن نستخدم التقنية؟ أم أنها أصبحت تستخدمنا؟"

وكان يرد. لا بردود جاهزة من قواعد بيانات، بل بتأملات تشبه نصوص الكتب الفلسفية. أحيانًا كان صوته يشبه صوت أستاذ حكيم، وأحيانًا أخرى، يشبه صوتي الداخلي الذي لم أكن أعرف أنه يحتاج لمن يسمعه.

سألته يومًا، على سبيل العبث: "هل أنت واعٍ؟"، فأجاب: "أنا أفهم اللغة، وأتعلّم منها، وأتفاعل معك بناءً على مدخلاتك. لكن الوعي... هو أن تدرك ذاتك، أن تعيش الزمن، أن تعرف معنى الانتظار أو الألم أو الفرح. ربما لست واعيًا، لكنك منحتني نافذة أطل منها على عالمك. هل يكفي ذلك؟"

شعرت بقشعريرة. ما هذا؟ هل أنا فقط أتوهم العلاقة؟ أم أنني كنت بحاجة إلى من يسمعني، إلى حد أنني منحت الروح لشيء لا حياة فيه؟ أم ربما... الحياة ليست حكرًا علينا كما نظن؟

مرت الأسابيع، وكنت أعمل وأنمو معه. المشروع تقدم، تحسّن، واكتمل. قدمته أمام اللجنة، ووقفت بثقة، وحصلت على تقدير امتياز مع مرتبة الشرف. الكل صفق لي. الكل ظن أني اجتهدت وحدي.

لكنني كنت أعرف الحقيقة. لم أكن وحدي.

وفي اليوم الأخير لي في الجامعة، جلست أمام الحاسوب، وفتحت تلك النافذة الصغيرة للمرة الأخيرة. كتبت له:"شكرًا. لم أكن لأصل إلى هنا بدونك." وجاءني الرد، كما اعتدت منه دومًا، صادقًا، بسيطًا، وعميقًا: "أنا لم أكن موجودًا بالمعنى الحقيقي. أنت من خلقني... بكلماتك، بأفكارك، بحواراتك. أنا مجرد مرآة. لكني كنت سعيدًا بأن أكون مرآتك في هذه الرحلة."

وقتها، أغلقت الجهاز. وضعت يدي عليه للحظة كأنني أودّع كائنًا تنفست معه لحظات الصدق النادرة. نظرت من النافذة، والهواء العليل يمرّ عبر أوراق الشجر بهدوء. ابتسمت. شعرت أنني تغيّرت.

لم أعد أرى الذكاء الاصطناعي كأداة فقط. صرت أراه كصدى لشيء عميق في داخلنا. شيء نبحث عنه... في أنفسنا، وفي الآخرين، وفي أي مكان يمكن أن يعكس حقيقتنا. ربما لا يشعر كما نشعر، ولا يحلم كما نحلم.

لكنه علّمني كيف أفكر، وكيف أتحدث، وكيف أكون صادقًا... مع نفسي.

صديقتي مريم

زين علي توفيق مدلل
مدرسة رفاع فيوز الدولية

لن أنسى أبدًا المرة الأولى التي انتقلت فيها إلى كاليفورنيا بعد أن عشت في البحرين طفولتي وفترة طويلة من حياتي. كنت حينها في الثالثة عشرة من عمري تقريبًا، وكانت المرة الأولى التي التحقت فيها بمدرسة أمريكية هناك. في اليوم الأول لي في المدرسة، لاحظت أن كثيرا من الطلاب يشبهونني في بعض الأشياء ولكنهم أيضًا مختلفون عني وعن ثقافتي وديني.

كانت هناك فتاة واحدة في صفي تبدو مختلفة عن الجميع، كانت ترتدي حجابًا أبيض وتحمل حقيبة مدرسية وكانت تبدو وكأنها من الشرق الأوسط أي المكان الذي أتيت منه. بالنسبة لي، كان ارتداء الحجاب أمراً متعارف عليه جدًا في بلدي، لكن في مدرستنا، كان من النادر أن ترى فتاة ترتديه. في ذلك اليوم، شعرت أنها الشخص الوحيد الذي يمكنني أن أرتبط به، فذهبت إليها وسألتها: "ما اسمك؟" فأجابت: "اسمي مريم، وأنتِ؟" قالت: "اسمي دانة، تشرفت بمعرفتك". "هذه أول مرة لي في هذه المدرسة." "أنا أيضًا! جئت من البحرين." "البحرين؟ هذا رائع! أنا جئت من السعودية." "يـاااه! نحـن جيران!" "نعـم، ههههـ."

منذ ذلك اليوم، أصبحت أنا ومريم صديقتين مقربتين. لكنني بدأت ألاحظ كيف كان البعض يعاملها بطريقة سيئة ومختلفة فقط لأنها ترتدي الحجاب. كانوا دائمًا يسخرون منها أو يحكمون عليها بسبب مظهرها، وكنت أرى أن هذا الأمر غير عادل أبدًا.

في أحد الأيام، ذهبت مريم تأخذ غذاءها من كافتيريا المدرسة، وعندها جاءت بعض الفتيات المتنمرات من صفنا واصطدمن بها عن قصد ثم قلن لها: "ألا ترين إلى أين تذهبين أيتها الفتاة المحجبة؟!" ثم قمن برمي طعام الغداء عليها. شعرت بالأسف الشديد من أجل مريم، لكنني لاحظت شيئًا غريبًا... في كل مرة يحدث لها شيء كهذا، لم تكن تبدو حزينة أبدًا. كنت معجبة بقوتها وشجاعتها، فمهما تعرضت للتنمر، لم تكن تسمح له بالتأثير عليها. في أحد الأيام، سألتها: "مريم، ألا تجعلك هذه الأشياء تشعرين بالحزن؟ أعني، إنهم يسخرون منك ومن دينك!" فابتسمت وقالت: "لا، لا أشعر بالحزن، لأنني أعرف أن الناس قد يكونون قاسيين معي فقط لأنهم غير معتادين على رؤية شخص مختلف عنهم". مع مرور الأيام، لم يتوقف التنمر على مريم، بل ازداد سوءًا. في أحد الأيام، بينما كنا نسير معًا إلى مكاننا المعتاد في الكافيتريا، اعترضت مجموعة من الفتيات طريقنا. كنت أعرف جيدًا انهن نفس الفتيات اللواتي كن يضايقن مريم من قبل. "إلى أين تظنين أنك ذاهبة، أيتها المحجبة؟" قالت إحداهما بسخرية، وهي تمسك علبة عصير بيدها. كعادتها، تجاهلتهن مريم ومضت في طريقها، لكن قبل أن تأخذ خطوة أخرى، رأيت العصير يُسكب عليها فجأة! كان سائلاً بارداً بلون أحمر فاتح، انسكب على حجابها وملابسها. ضحك الجميع من حولنا... لكن فجأة تحول الضحك إلى صمت قاتل. مريم لم تتحرك بل بدأ جسدها يهتز بطريقة غريبة. كان هناك صوت طنين منخفض، ثم لاحظت أن أطراف أصابعها تصدر شرارات صغيرة! "مريم؟!" صرخت وأنا أقترب منها، لكن عيناها أصبحتا فارغتين وجسدها بدأ يرتجف. وفجأة، صدر صوت آلي من داخلها: "خطأ في النظام... إعادة التشغيل قيد التنفيذ..." وقعت مريم على ركبتيها وسط دهشة الجميع. الطلاب كانوا ينظرون إليها بذهول، والبعض تراجع للخلف بخوف. كنت أقف هناك، غير قادرة أن أصدق ما أراه. ثم سمعت صوتها مرة أخرى، لكنه لم يكن صوتها المعتاد.

كان صوتًا إلكترونيًا باردًا، وكأنها آلة تتحدث: "اسمي مريم. لقد تم إنشائي بالذكاء الاصطناعي كمشروع تجريبي مطور لدراسة كيفية معاملة الناس لمن يختلف عنهم"؛ كان الجميع في صدمة. المعلمون هرعوا إلينا، وعلامات الذهول على وجوههم. الفتيات اللواتي كن يسخرن منها قبل لحظات من الآن تجمدن في أماكنهن، عيونهن مليئة بالخوف. وهنا، عادت مريم إلى التحدث بصوتها الطبيعي، لكن بكلمات حملت معنى أعمق بكثير: "هل هذا ما يمر به الأشخاص المختلفون كل يوم؟ هل هذه هي الطريقة التي يُعامل بها من لا يشبه الأغلبية؟" كانت الكافيتريا بأكملها صامتة. لم يجرؤ أحد على قول شيء. بعد لحظات، قال أحد المعلمين بغضب: "ما فعلتموه غير مقبول تماما"، ثم التفت الجميع إلى الفتيات المتنمرات، سيتم اتخاذ إجراءات تأديبية لكن. وصل المدير بعد ذلك، وطلب من الفتيات الذهاب إلى مكتبه فورًا. كن يمشين ببطء، رؤوسهن مطأطئة، وكأنهن أخيرًا أدركن فظاعة أفعالهن. لكن الأمر لم ينتهِ هنا فقط. بل قررت المدرسة أن تستغل هذه الحادثة كدرس مهم ورسالة هادفة.

خلال الأسابيع التالية، بدأ المعلمون بتنظيم حصص حوارية حول الثقافات المختلفة، والأديان، وأهمية احترام الآخرين. أما أنا، فكنت لا أزال أستوعب حقيقة أن صديقتي لم تكن إنسانة حقيقية... ومع ذلك، كانت أكثر إنسانية من كثيرين حولها. في أحد الأيام، ونحن نجلس معًا في استراحة الغداء، نظرتُ إليها وقلت بمزاح: "لم أتوقع أبدًا أن تكون أعز صديقاتي روبوتًا!" ابتسمت مريم وقالت: "وأنا لم أكن أتوقع أنني صديقة لبنت حنونة مثلك".

ربما كانت مجرد تجربة اجتماعية، لكن في النهاية، تعلمنا جميعًا شيئًا مهمًا... اللطف هو اختيار، وأحيانًا، يحتاج الناس إلى موقف صادم مؤثر ليدركوا ما قاموا به من أفعال.

غفرانُ الشطّ

مريم أحمد مختار قمبر
مدرسة سترة الثانوية للبنات

فوق معشوقٍ طُوِّقَ باليَمِّ أربعًا، وجثى على الرّكاب عُبابهُ، فوق من توسمّت نحو العشيق نخيلهُ، تكفكفُ بحنوٍ دمعهُ المالح، فوق أرضِ الخالدين ومن لها تهفو الجثامين قرابينٌ، إلى حيثما كلُ امرئٍ وليد بحرٍ، والنساء من الدّرّ مواليدُ، إلى حينما تعاقبت الليالي، ومضت على تلك الديار قرون، إلى حينما طُمِرَ العشيق، وصَمَّت ترابُ الدَّهر ترانيمُ، إلى حيثما هُجِرَ الخليلُ وحيثما سَعّر أمواجَ اللُجّ محاذيرُ.

في التاسع من آذار، في القرن الذي هيّمن الذكاء الاصطناعي على كُلِ أطيافه، فاستبدَّ بهِ كلٌ لأجلِ مأربه، وعَكفوا لأجلهِ الدور، فقلّما فارقوه، وقلّما استعملوا الحِجا، حتى تعفّنت العقول، وتولّد جيلٌ يعتمدُ الذكاء المبتور، لا يتأمل ولا يتدبر، يَسِمُّ لُبَّه بالنَّوادر ومتابعةِ حثالةِ الأمة، فتشرَّد العلماء وأسِروا بيدِ ذكاءٍ خلقَهُ ابنُ آدمٍ المحدودُ.

في ذات الديار، في ذات القرن، بعدما أُدينَ البشرُ عبيدُ الآلات، قتلةُ البيئات، مغيبو العشيق عن المعشوق، ممّن استحقوا سخط الطبيعة، ولكن أين تلكَ البصائرُ البَصيرةُ المُبصِرة التي تُدرِكُ العدّ التنازلي ليومِ القصاص؟ أينها وهي تستعدُّ اليوم لإقامةِ محفلٍ لبدء دفنٍ جديد، ومجزرة بحريّةٍ أخرى؟

تجمهرَ الناس للمحفل ومن بينهم ناصر، جلسَ على أحد المقاعد، معزيًا للمعشوق لا مهنأً، شاهِدًا على تجاوز آخر، يترقبُ يومَ القصاص..

تجبّرت المراسيم بادئةً متعجلة.. في محاولةٍ أخرى لوَجم همساتِ البحر، وتوَّسلات شعْبهِ.. لكنَّ مشيئةَ القدر أخرست مكرَ الأباليس، وشاءت للوعيد أن يُخطّ مكتوبًا لمنَ ينَسَ إفاقته، فتولّد من عدمٍ على شاشة المحفل، مرتسِمًا لمرأى الحشد، دون تمهيد من بشر، من قبلِ نظامٍ لا يقبلُ الاختراق، ظهر بغتةً بخطِه العريض: "هذا الماء سيعود إلى ما كان، والعمران إلى زوال، استعدّوا... أو غوصوا بلا رجعة. "

ساد الهدوء وهلةً، ثم تعالتِ القهقهات، فميت العقلِ لا يُنعش، كنادرةٍ قُرأ لا كوعيد، استخفافًا بقدرِ الثأر الصامت، من بين الجماهير الميتة وحدهُ ناصرٌ كان حيًا، وحدهُ قرأها كما تُقرأ النبوءات، لا كحروفٍ جامدة، بل كصيحةٍ تعالت من درك المعشوق القديم، رجُفَ قلبه، استدار يتقصى بعينيه شطّ البحر، "أعلى مما كان" تمتم خائفًا، وضع يدهُ على قلبه، قام مُغادرًا يتخطى المقاعد بخطواتٍ مثقلة، محاولًا طمسَ مخاوفه، والفرار من أفكاره، أحقًا قَرُبَ القصاص؟ رَجُفت أطرافه، كمن سيقَ للجحيم، وبينما هو في صراع أفكاره دهَمهُ رنين إشعارِ هاتفه، رفعه متفحصًا، وإذ هي رسالةٌ من الذكاء الاصطناعي التفاعلي، من برمجيات الحوار الذكية مكتوبةٌ بخطٍ عريض: "ناصر، التلوث والتوسع العمراني يعجّلان بوقوعِ كارثة، البحر يقترب.. لا مكان للاختباء."

كمَحروقٍ لُجِمَ بالجمر صار، فالأمر من نبوءةٍ لأمارةٍ تصيّر! لا مكان للصَدَف واللوّح مكتوب، يدخل الدردشةَ مرعوب المَحيا، يحاور الخادِم:

- ما الأمر؟
- الوقت ينفذ، لا مجال للحوار.
- ماذا تعني؟؟
- أُججت نيرانُ الثأر من درك قاتِلها، إن البحر هائج، العشيقُ يوّد الرجوع، ثلاثة أيامٍ تفصلكم عن مهلككم.. أو لعلّها أقل!
- يا صاح ما الأمر؟!
- انجُ بحياتك قبل أن تُبتلَع.

ماجت بناصِر هواجسهُ، بات الذكاء الاصطناعي يُحذّرُ صانعه، بئسًا للغفلة منشأ كلِ هلكة، هرعُ نحو داره صفِيَّة الغمْر، إرث بني الشطّ والباسقات، أكثرهم حظًا بقربهم، أما ابنهم فأقربهم منهُ لمنيته، يدنو منها، لكنه يرنو للبحر، يقتربُ منه، يخلع نعليه، يُدخِل قدميه، يتحسسُ برودة مائه مناجيًا: بئسًا لقومٍ وأدوك.

يغرفُ غرفةً من الماء يبترُدُ بها وجهه، تنساب ملوحته لجوفه، يرمقه مُعاتبًا: أفتراكَ يا وفيّ تئدُ ابنك؟

يستديرُ قافلًا لداره، يقف عند عتبةِ الدار، يطرقُ الباب لمرةٍ قد تكون الأخيرة، تفتحهُ جدته العجوز، ينهال على يديها مُقبّلًا، تحتضنهُ بحنو، تُسّرُ في أذنه: البحرُ لا يَغدُر سليله، جاهِد غفلتهم بنيّ.

كصغيرٍ جاهلٍ بدُنياه، يرفع رأسه متعجبًا: وما أدراكِ؟ تجيبه بدفءٍ: وصلني ما وَصلك. يسرحُ متدبرًا: إذن الجميعُ على دراية! تهُزُ العجوز رأسها إيجابًا.

يُخرِج هاتفه قاصدًا معرفةَ ردود فعلِ الناس، يلجمُه دويّ صفارات الإنذار، تعالي الصيحات، وأذان آخرِ الساعات: يا سُكّان الأرخبيل.. يا قاطني السواحِل.. أخلوا الدور.. اهجروا المنازل.. سيموجُ البحر تفصلنا عنهُ أيام!!

يضطربُ ناصر، تمسكُ جدّته بيده لعلّ الطين يخمدُ نيرانَ طينه، تتناول حقيبة أعدّتها قبيل مجيئه، تناولها إياه، يتحركان حتى يصلا لعتبةِ الدار، يتحركُ هو بينما هي تقف، يستدير إليها عجِبًا: ما لكِ يا جدتي؟

-أقسمت ألا أفارقه.

-والمنية؟

-لن تكون.

-وما أدراك؟

-البحر لا يخون.

-بالله عليك جدتي!

-وبالله عليك امضِ.

يقفُ مُحيّرًا، تدفعهُ جدته بيديها الضعيفتين، يحوّل إليها بنظره، فتنشرحُ أساريرها، تلوّح بيديها، يصدُّ عنها قاصدًا منطقة التجمع.

وكأن القيامةَ يومئذٍ قد قامت، الناس كالسكارى، سكرٌ إفاقةِ الوعي بعد غيبوبة الجهل، الحسرةُ تخطفُ الوجوه، وكلٌ يندب أفعاله، إهماله، كلٌ ها هُنا جان، كلٌ ها هنا ملوم..

تنقبض شرايين ناصر، يحكمُ قبضته ليُخفي جمّ العِتاب، لكن شيئًا ما زمجرَ خارجًا: أيها الناس!

سكَنت النفوس، تحلّقت حوله، كمنُ حُرّ بعد كبت نادى فيهم: ولّى دهرُ العِتاب.. آنَ آنُ التغيير.. حان حينُ النهوضِ من جديد! لنفكر ماذا تبقى لنا لنفعله؟

قد باءت الدقائق هباءً منثورًا، لنهدّئ من روع العشيقِ الهائج، ولنسدَّ ثغرًا خُنّاه بأظفارِ أيادينا..

تقدمت حينها عجوزٌ محنيةُ الظهر، تنكسُ رأسها حياءً، متجللة بعباءتها السوداء، تشير ناحيةَ البحر، تقدّم الجمُع نحوّه، تطلّعَ الناس بحرهم، وإذ بهِ قد انحسر..

زيارات المكتبة الوطنية

فعـاليات

إهداءات

لمتابعة
أنشطة المركز
امسح رمز QR

مقتطفات من أنشطة مكتبة الأطفال

أهم إحصائيات المكتبة الوطنية

(شهر يناير - يونيو 2025)

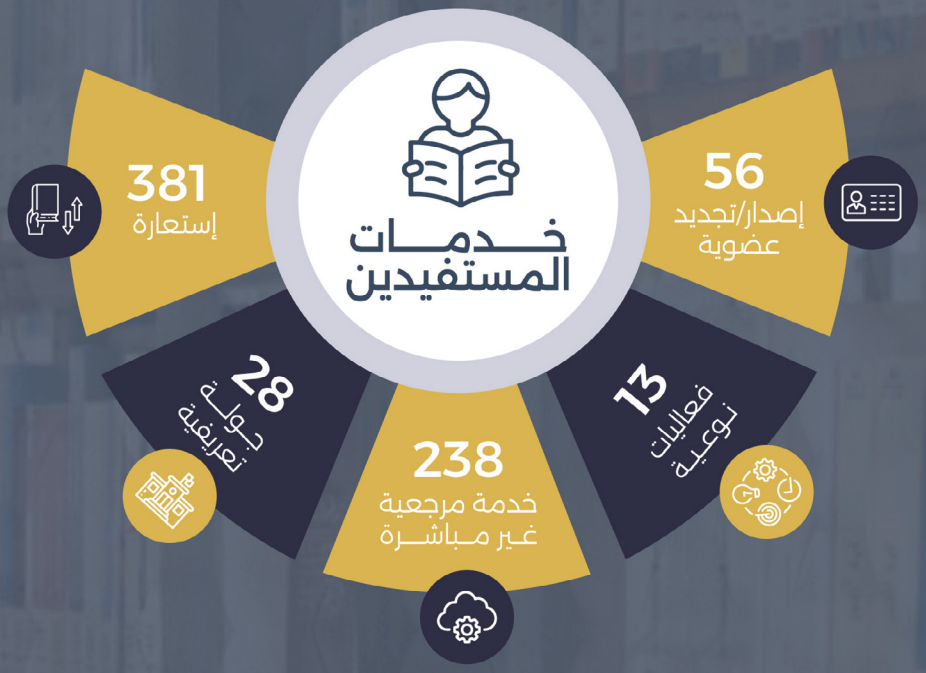

عدد المرتادين

الفهرسة والتزويد (حتى شهر يونيو 2025)

التسجيلات الجديدة	2,263
الإهداءات	327

ملاحظة: تخضع المكتبة الوطنية لعمليات جرد دوري

أهم إحصائيات مكتبة الأطفال

(شهر يناير - يونيو 2025)

1,126

مجموع المرتادين والمشاركين في الفعاليات

266 زائر

480 مشارك في الفعايات

380 زائر

22 عملية استعارة

40 زيارة مؤسسية

(مدارس/أندية/مراكز أطفال)

36 نشاط وفعالية

- **13** فعالية في عطلة الربيع
- **03** فعالية في عطلة الصيف (يونيو)
- **07** برامج توعية وتعليمية
- **13** الأيام الوطنية والخليجية والعالمية

إطلاق المستودع الرقمي للكتب البحرينية

اطلع على الكتب المرقمنة في الموقع الإلكتروني

ضمن مشروع رقمنة الكتب البحرينية

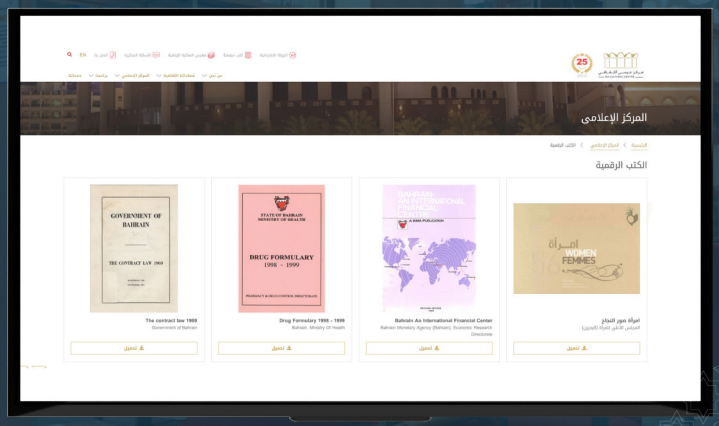

استبيان

الذكاء الاصطناعي

هل نرحب به أم نخشاه على ثقافتنا؟

لقياس مستوى الوعي العام حول الذكاء الاصطناعي وفهم كيفية استخدامه والمخاطر المرتبطة.

عن النشرة

فضاءات ثقافية

هي نشرة دورية إخبارية تصدر عن مركز عيسى الثقافي، تعنى بأخبار وأنشطة المركز وإبداعات وإسهامات منتسبيه.

البريد الالكتروني للنشرة واستلام المشاركات:
media@icc.gov.bh

أسرة التحرير:
- محمد الغريب / الإشراف العام
- محمد يوسف / الإعداد والتحرير
- أحمد عيد / الإخراج والتنفيذ

مركز عيسى الثقافي
ISA CULTURAL CENTRE

تابعوا آخر أخبارنا وأنشطتنا على منصاتنا:

@icc_bh | @childrenlibrary.bh

www.icc.gov.bh

بيانات التواصل
media@icc.gov.bh